نور المسيح يسوع الفادي XPIΣTOY Φ Ω Σ

NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1151 السنة الثانية والعشرون - عدد
Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (16/12/2013) غربي (29/12/2013)
جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914

ش/١٢/١٦
غ/١٢/٢٩

# أحد لوقا الحادي عشر ـ الآباء الأجداد

اللحن الثاني
الأيوثينا الخامس

## تذكار القديس حجايّ النبي والقديس موذستوس.

## حالة الإنسان في الفردوس وسقطته - للقديس يوحنا الدمشقي

وعليه لمّا كان اللّه قد زيَّنَ الإنسان طبيعيّاً بمشيئة حُرَّة، فقد وضع له ناموساً ألاَّ يذوق من شجرة المعرفة. وفيما كان اللّه يرسم الوصيّة ، وعَدَهُ، إذا ما حفظ الكرامة لنفسه وانتصر للمنطق وأقَرَّ بأنه هو المخلوق وحافظَ على ما يُؤمَر به، أن يُشركه في السعادة الخالدة، فيحيا الى الأبد وينال الغلبة على الموت. لكنّه إذا أخضع النفس للجسد وآثَرَ الملذّات الجسديّة وتناسى كرامته الخاصّة و «ماثَلَ البهائم وتشبّه بها» (مز٤٨ : ١٣)، خالعاً نير صانعه ومحتقراً أمر إلهه فيصبح عرضة للموت والفساد، فيُلقَى للعذاب ويعيش حياة شقيّة. لأنه لم يكن مفيداً له ولا لائقاً به أن يحظى بالخلود بدون تجربة، لئلا يسقط بالكبرياء في حكم إبليس، فإنّ هذا (الشيطان) ـ بسبب خلوده ـ قد نال، بعد سقطته الاختياريّة، الثبات في الشرّ والتصلّب الذي لا يتحوّل. أما الملائكة، فبعكس ذلك، لأنهم ـ بعد أن انتخبوا الفضيلة باختيارهم ـ نالوا بالنعمة رسوخاً في الخير لا يتزعزع. (أقوال الدمشقي).

وعندما سَقَطَ الإنسان بغواية الشيطان، فَقَدَ النعيم الموعود به، وانحدر بسقطته الى الفساد والموت، ولكن اللّه لأجل عظيم محبّته ، تنازل لينقذ آدم الساقط ، ويرفعه ثانية الى الملكوت ، بتجسد الكلمة من دماء العذراء، وتتميمه لسرّ تدبيره الإلهيّ .بالموت والقيامة والصعود، رافعاً الطبيعة البشرية إلى مجدها السابق.

يحتّل الآباء الأجداد دوراً هاماً في خطّة التدبير الإلهي ، فهم يشيرون بنبوئاتهم على حقيقة التجسد والفداء، الذي تمّمه ربّنا يسوع المسيح. فكلمة اللّه وبفعل روحه القدّوس إتّخذ جسداً بشريّاً كاملاً من دماء العذراء ، مولوداً منها في مغارة بيت لحم ،(فهو آدم الجديد – الإله الإنسان). مُقيماً من خلال قيامته آدم والبشريّة الساقطة من سلطان الموت . ناقلاً إياهم ثانية إلى فردوس النعيم.

**فوق كل الوصايا توجد الوصيّة التي تشملها كلّها: ألا وهي ذكر اللّه:**
**«تذكر الربّ إلهك في كلّ حين» (تث٨:١٨)**
**إذ بها تُخالف الوصايا الأخرى وبها تُحفظ.**

(القدّيس غريغوريوس السينائي)

فأولئك إذا الذين هم أعلى مقاماً من جماعة الشعب العام لم يُخْضعوا أنفسهم للمسيح عندما قال لهم: "احملوا نيريَ عليكم" (مت١١:٢٩ ). بل رفضوا الدعوة ولم يقبلوا الأيمان وظلوا بعيداً عن الوليمة، وازدروا بالعشاء العظيم بسبب عصيانهم المتقسي. أما عن كون الكتبة والفريسيون لم يؤمنوا بالمسيح، فهذا ظاهر بما يقوله لهم "أخذتم مفتاح المعرفة، فلم تدخلوا والداخلون منعتوهم" (لو١١:٥٢). لذلك فبدلاً منهم دعا الذين كانوا في الشوارع والأزقة الذين ينتسبون إلى عامة الشعب اليهودي الذين كان عقلهم مريضاً غير ثابت، مظلماً ومتوقفاً لأن مثل هؤلاء يمكن أن نعتبرهم عميان وعرج ولكنهم صاروا اقوياء وأصحاء في المسيح وتعلموا أن يمشوا باستقامة وقبلوا النور الإلهي في عقولهم.أما عن أن جمعاً كبيراً من اليهود لا يمكن إحصاءه بسهولة قد آمن، فهذا يمكن أن نعرفه من سفر اعمال الرسل.

والمثل يقول إنه بعد أن دعا هؤلاء الذين في الشوارع، فإن الذي كانت وظيفته أن يدعوا إلى العشاء قال لصاحب البيت: "يوجد أيضاً مكان" فقال السيد لخادمه: "اخرج إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلىء بيتي لأني أقول لكم إنه ليس واحد من أولئك المدعوين يذوق عشائي" . أرجوكم أن تلاحظوا هنا دعوة الأمم بالإيمان بعد أن دخل الإسرائيليون . كان الأمم في الزمان القديم لهم ذهن غير مثقف، وسذّجاً في الفهم، أي أنهم كانوا خارج المدينة، كما لو كانوا يعيشون في اباحية، ويشابهون البهائم أكثر من البشر، ويستخدمون العقل قليلاً، وبسبب هذا الأعتبار فإن من يدعو الى العشاء أرسل إلى الطرق خارج المدينة وإلى السياجات في الحقول. بل والأكثر من هذا لا أن يدعوهم ويحضهم فقط بل وأيضاً يلزمهم. إن الإيمان بالنسبة لجميع الناس هو فعل إرادي، وببلوغ البشر بحريتهم الخاصة إليه يكونون مقبولين لدى اللّه وينالون عطاياه بوفرة. ولكن كيف(في هذا المثل) أن الناس يُلْزَمون بالدخول. هذا ذُكرَ أيضاً عن قصد، وكان هذا ضرورياً وضرورياً على نحو جازم بالنسبة للأمم الذين كانوا مقيّدين بطغيان لا يحتمل، والذين كانوا واقعين تحت نير الشيطان، والذين كانوا ممسوكين بشباك خطاياهم التي لا تنحل ، والذين كانوا جاهلين تماماً بهذا الذي هو بالطبيعة والحق، اللّه، فكان يلزم أن تكون دعوتهم بإلحاح كما لو كانت باستخدام القوة، حتى يكونوا قادرين أن يتطلعوا نحو اللّه، ويتذوقوا التعاليم المقدسة، وأن يتركوا ضلالهم السابق، وأن يخرجوا من يد الشيطان. لأن المسيح قال أيضاً "لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني" (يو٦:٤٤). إن الجذب هنا يعني ضمناً أن الدعوة هي فعل بالقوة، وهذا لا يصنعه الا اللّه. ونجد أيضاً المغبوط داود يخاطب اللّه بعبارات مشابهة بخصوصهم (الامم) : "بلجام وزمام تكبح (تقيّد) فك هؤلاء الذين لا يقتربون اليك" (مز٣١:٩) ها انت ترى كيف أن رب الكل بلجام يحول الى نفسه هؤلاء الذين انحرفوا عنه، لأنه صالح ومحب لجنس البشر ويريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

لذلك فقد ظل رؤساء الشعب الإسرائيلي بعيدين عن العشاء لأنهم كانوا عنيدين ومتكبرين وعصاة ومحتقرين للدعوة الفائقة جداً، لأنهم انحرفوا نحو الأشياء الأرضية، وثبّتوا عقولهم نحو إنشغالات هذا العالم الباطلة. أما عامة الجمع فقد دُعوا ( الى الوليمة ) وبعدهم مباشرة وبدون إبطاء الوثنيون. لأن ربنا يسوع المسيح بعد أن قام من الأموات صرخ نحو رسله القديسين قائلاً : "دفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بأسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها انا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر آمين" .

فبعطية المحبة والرحمة للرسل القديسين التي لهم من المسيح مخلصنا كلنا، الذي به ومعه للّه الآب التسبيح والسلطان، مع الروح القدس إلى دهر الدهور آمين .

**جمعية نور المسيح:** كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١ .
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

**طروبارية القيامة على اللحن الخامس:-** لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

**طروبارية الأجداد على اللحن الثاني:** لقد برّرت الجدود بالإيمان ايها المسيح الاله. وسبقتَ فخطبتَ بهم الكنيسة التي من الامم. فالقديسون يفتخرون مباهين بأنه من نسلهم اينعت ثمرة شهيرةٌ شريفة. هي الفتاة التي ولدتك بلا زرعٍ فبتضرعاتهم خلّص نفوسنا.

**طروبارية شفيع/ة الكنيسة...**

**قنداق تقدمة عيد الميلاد المجيد على اللحن الثالث :** اليوم العذراء تأتي الى المغارة لتلد الكلمة الذي قبل الدهور ولادة لا تفسر. فافرحي أيتها المسكونة لدى سماعك ذلك. ومجدي مع الملائكة والرعاة الذي شاء ان يظهر طفلاً جديداً. وهو الهٌ قبل الدهور.

## الرسالة

**مباركٌ انت يا رب اله آبائنا لأنك عدلٌ في كلّ ما صنعتَ بنا**

**فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل كولسّي (كول٣:٤-١١)**

يا إخوةُ متى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فانتم ايضاً تظهرون حينئذٍ معه في المجد * فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنى والنجاسة والهوى والشهوة الرديئة والطمع الذي هو عبادة وثنٍ * لأنهُ لأجل هذه يأتي غضب اللّه على ابناء العصيان * وفي هذه انتم ايضاً سلكتم حيناً اذ كنتم عائشين فيها * اما الآن فانتم ايضاً اطرحوا الكلَّ الغضب والسخط والخبث والتجديف والكلام القبيح من افواهكم * ولا يكذب بعضكم بعضاً بل اخلعوا الانسان العتيق مع اعماله * والبسوا الانسان الجديد الذي يتجدَّد للمعرفة على صورة خالقه * حيث ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا ختانٌ ولا قلفٌ لا بربريٌّ ولا اسكيثيٌّ لا عبدٌ ولا حرٌ بل المسيح هو كلٌّ شيء وفي الجميع

## الانجيل

**فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر ( لوقا ١٤:١٦-٢٤ )**

قال الربُّ هذا المثل. انسانٌ صنع عشاءً عظيماً ودعا كثيرين * فارسل عبدهُ في ساعة العشاء يقول للمدعّوين تعالوا فانَّ كل شيءٍ قد أُعدَّ * فطفق كلُّهم واحدٌ فواحدٌ يستعفون. فقال له الأول قد اشتريت حقلاً ولا بدَّ لي ان اخرج وانظرهُ فأسألك ان تعفيني * وقال الآخر قد اشتريت خمسة فدادين بقرٍ وانا ماضٍ لأجربها فأسألك أن تعفيني * وقال الآخر قد تزوجت امرأةً فلذلك لا استطيع ان أجيءَ * فأتى العبد وأخبر سيّدهُ بذلك فحينئذٍ غضبَ ربُّ البيت وقال لعبده اخرج سريعاً الى شوارع المدينة وأزقّتها وأدخل المساكين والجُدع والعميان والعُرج الى ههنا * فقال العبد يا سيّد قد قُضيَ ما امرتَ به ويبقى ايضاً محلٌّ * فقال السيّد للعبد اخرج الى الطرق والأسْيجة واضطَرِرْهم الى الدخول حتى يمتلئ بيتي * فأنّي أقول لكم انَّه لا يذوق عشائي احدٌ من اولئك الرجال المدعوّين * لانَّ المدعوّين كثيرون والمختارين قليلون

# تفسير الإنجيل - للقديس كيرللس رئيس أساقفة الأسكندرية

دعونا اولا ان نتساءل هنا ، ما السبب في ان المدعوين قد دعوا الى عشاء وليس الى غذاء؟ بل بالحري وقبل هذا ايضاً، من هو الإنسان الذي قيل عنه في المثل إنه أرسل عبده ليدعوا الى العشاء، وأيضاً من هو الداعي، ومن هم الذين دُعوا ولكنهم احتقروا الدعوة؟.

لذلك فينبغي ان نفهم المقصود بالإنسان هنا هو اللّه الآب. إن التشبيهات قد صيغت لتمثل الحقيقة، ولكنها ليست الحقيقة نفسها، لذلك فخالق الكون وأبو المجد صنع عشاءً عظيماً، اي عيداً لكل العالم كريماً للمسيح . إذن ففي أزمنة هذا العالم الأخيرة ظهر الأبن لأجلنا. وفي ذلك الوقت أيضاً عانى الموت لأجلنا، وأعطانا جسده لنأكل، لأنه هو الخبز الذي من السماء الواهب حياة للعالم؛ ونحو المساء إيضاً وعلى ضوء السرج كان يُذبَح الخروف بحسب ناموس موسى. لذلك ولسبب معقول نقول إن الدعوة التي بواسطة المسيح تُدعى عشاء.

وبعد ذلك، من هو الذي أُرسل، والذي يقال عنه إنه عبد ؟ ربما يكون المقصود هو المسيح نفسه. لأنه مع أن اللّه هو بطبيعته إله، والإبن الحقيقي للّه الآب، الذي ظهر منه، إلا أنه أخلى ذاته ليأخذ شكل العبد، ولأنه أيضاً إله من إله فهو رب الكل، ولكن يمكن استخدام لقب عبد بصواب عنه من جهة بشريته. ومع أنه ـ كما قلت ـ قد أخذ شكل عبد إلا أنه رب بسبب كونه إلهاً. .

ومتى أُرسل ؟ يقول: "وقت العشاء" لأن كلمة الابن الوحيد لم ينزل من السماء في بداية هذا العالم ليصير في الهيئة مثلنا، بل بالحري نزل عندما أراد الكلي القدرة نفسه ذلك، اي في الأزمنة الأخيرة كما سبق أن قلنا أيضاً منذ قليل. وما هي طبيعة الدعوة؟ "تعالوا! لأن كل شيء قد أُعد" لأن اللّه الآب قد أعدَّ في المسيح لسكان الأرض تلك العطايا التي مُنحَت للعالم بواسطته، التي هي: غفران الخطايا، والتطهير من كل دنس، وشركة الروح القدس، والتبني المجيد له، وملكوت السماوات. وإلى هذه البركات دعا المسيح إسرائيل بواسطة وصايا الإنجيل قبل أن يدعوا كل الآخرين، لأنه يقول في موضع ما بصوت المرنم: "أنا أُقمْتُ منه ملكاً ـ أي بواسطة اللّه الآب ـ على صهيون جَبل قدسه، لأكرز بأمر الرب" ( مز٢:٦) وأيضاً: "انا لم أُرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (مت١٥:٢٤). فهل كان تصميمهم إذن لصالحهم؟ هل نظروا بإعجاب إلى لطف ذلك الذي دعاهم، وإلى وظيفة هذا الذي حمل الدعوة؟ ليس هكذا، لأنه يقول: "فابتدأ الجميع للتو برأي واحد يستعفون"، كما لو كان بغرض واحد، وبلا إبطاء يعتذرون. قال الأول: إني اشتريت حقلاً وأنا مضطر أن أخرج وأنظره. إرجوك أن تعفيني، وقال آخر : إني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لأمتحنها، أرجوك أن تعفيني، وقال آخر: إني تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجيء. إنك تلاحظ أنهم إذ استسلموا تماماً وبحماقة لهذه الأمور الأرضية، فإنهم لم يتمكنوا أن يروا الأمور الروحية، لأنهم إذ قد انغلبوا من محبة الجسد فقد صاروا بعيدين عن القداسة وأصبحوا شهوانيين وجشعين للثروة. إنهم يطلبون تلك الأمور السفلى ولا يعتبرون بالمرة ذلك الرجاء والمواعيد المذخرة عند اللّه.كان الأفضل جداً أن يربحوا أفراح الفردوس بدلاً من الحقول الأرضية وبدلاً من الفرحة المؤقتة ـ وهذا هو المقصود بأزواج البقر ـ أن يجمعوا أثمار البر، لأنه مكتوب : "ازرعوا لأنفسكم بالبر، واحصدوا كغلة الكرم ثمر الحياة" (هو ١٠: ١٢) أما كان يجب عليهم ـ بدلا من الإنسال (من نسل) الجسدي للأطفال ـ أن يختاروا بالأحرى الإثمار الروحي؟ لأن الأول معرض للموت والفساد اما الآخر فهو أبدي وذا غنى دائم للقديسين.

ويقول المثل إن رب البيت لما سمع رَفْضَهم ، فإنه غضب وأَمَرَ أن يجمعوا من الشوارع والأزقة، المساكين والجدع والعمي والعرج. فمن هم الذين يمكن أن نفهم عنهم ـ كما قلت لكم ـ أنه من أجل الأراضي والفلاحة والإنجاب الجسدي للأولاد ـ رفضوا أن يأتوا؟ إنهم بالضرورة هم هؤلاء الذين وقفوا في صدارة المجمع اليهودي، الذين هم ذوو ثروات طائلة عبيد الشهوات، الذين عقولهم منصبة على الربح، الذي يركزون عليه كل اجتهادهم. لأنه في كل الكتاب الموحى به نراهم مستوجبين اللوم بسبب هذا الأمر نفسه.